جهود الحكم المستنصر بالله العلمية والعمرانية

350-366هـ / 961-976م

م.د. انسام عبد الحميد حسين السامرائي
جامعة سامراء – كلية التربية

الملخص:

بلغت الأندلس ذروة مجدها في عهد الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م)، حيث ازدهرت العلوم والعلماء، وبلغت أوجها في عهده. وكان من بين هؤلاء قدر عظيم من العناية والاهتمام بالكتب والمكتبات، فلم يقترب أحد من الحكم في حب الكتب أو اقتنائها، وحرص الخليفة الحكم المستنصر بالله أيضا على تهيئة الجو العلمي للعلماء ؛ وذلك بحرصه على اعداد المراجع العلمية لهم، وتهيئة المكان المناسب لتأليفهم بل كان حريصا على متابعتهم وتشجيعهم، وتوفير كل ما يحتاجونه، ليس بالمساعدات والهيئات المادية فحسب بل بالمساعدات العلمية فكان يمدهم بما يحتاجونه من مصادر وبحوث، فقد أرسل الى الكاتب المصري ابن سعيد عبد الرحمن بن يوسف صاحب كتاب (تاريخ مصر والمغرب) كتابا استعان بهذا المؤرخ في تنصيف كتابه فيما يخص الأندلس.

الكلمات المفتاحية: النهضة الفكرية، استقدام العلماء، الاهتمام بالكتب، مسجد جامع، الابراج والحصون.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Al-Hikam Al-Mustansir Billah's scientific and urban efforts AD 976-961\ AH366-350

Dr. Ansam Abdulhamid Hussein Al -Samarrai

Samarra University - College of Education

Abstract:

The era of Al-Mustansir's rule (350-366 AH, 961-976 AD) was the most prosperous day of Andalusia, in which science and scholars received care and attention. Books and libraries had their abundant share of that attention, and no one reached Al-Hakam's level of love and collection of books.

Caliph Al-Hakam Al-Mustansir Billah was also keen to create a scientific atmosphere for scholars. This was due to his keenness to prepare scientific references for them and to prepare the appropriate place for their writing. Rather, he was keen to follow up and encourage them and provide everything they needed, not with aid and financial bodies.

Not only did he provide them with scientific assistance, but he provided them with the sources and research they needed. He sent the Egyptian writer Ibn Saeed Abd al-Rahman bin Yusuf, the author of the book (The History of Egypt and Morocco), a book in which he used this historian to compose his book regarding Andalusia.

Keywords: intellectual renaissance, recruiting scholars, interest in books, Jami' Mosque, towers, and fortresses.

المقدمة:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وجعل العلم نورا تهتدي به العقول، والحكمة ميزانا تستقيم به الأمم. ومهما تنوعت الدراسات وتشعبت الفلسفات، فإن جوهرها الأصيل يدور حول السنن الإلهية التي تسير بالإنسان إلى غايته الكبرى، وفقا لما أراده الله له من الحق والخير والرشاد.

ازدهرت الحياة العلمية والثقافية في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله ازدهارا عظيما، ولا عجب في ذلك، فقد كان هذا الخليفة نفسه ضليعا في عدة علوم، وكانت مكتبته الخاصة في غاية الضخامة، إذ حوت ما يزيد عن اربعمئة ألف كتاب، وكان له عمال في بغداد والقسطنطينية والقاهرة ودمشق وغيرها، مكلفون بشراء الكتب مهما بلغ ثمنها، وكانت رعايته للعلماء والادباء على قدر كبير من حيث احتفى بمجموعة من علماء عصره من الأندلسيين والمشارقة، فتحول بذلك بلاطه إلى اكاديمية عظيمة تذخر بمختلف أنواع العلوم والمعارف، وتناولت هذه الدراسة، والتي استعملت المنهجين التاريخي والوصفي الجوانب المختلفة لازدهار حركة العلوم والآداب في عهد هذا الخليفة ولإيضاح مدى الاهتمام الذي أولاه لتلك الحركة.

إن سيرة الخليفة الحكم المستنصر بالله ليست إلا تاريخا للفكر الإنساني؛ لأن تلك النهضة العلمية والعمرانية كانت وستظل معقلا لهذا الفكر، وستحافظ عليه وتنقله من جيل إلى جيل عبر كل العصور. وقد أدركت الأمة الإسلامية حجم إنشاء المكتبات وتجميع العلماء من المشرق والمغرب العربي؛ فقد لعب هؤلاء العلماء دورهم في التقدم والري. ولذلك نال كثير من العلماء نصيبا سخيا من الاهتمام والرعاية، وخاصة من الخليفة الحكم المستنصر بالله. وقد أخذ المسلمون في الأندلس على عاتقهم تأليف الكتب في العلوم المختلفة.

وقسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر وجاء المبحث الأول بعنوان: (الحكم المستنصر بالله اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وصفاته وتوليه للخلافة وفاته) اما المبحث الثاني فكان بعنوان: (جهود الحكم المستنصر بالله النهضة العلمية والعمرانية(350-366هـ/ 961-976م)) إذ درس الحديث عن الكتب والحياة العلمية، واحترام العلم والعلماء، والاهتمام بتأليف الكتب بمختلف العلوم. اما المبحث الثالث: فتناول الحديث عن الاصلاحات العمرانية وتوسيع مسجد جامع قرطبة، واصلاح قنطرة قرطبة، والأبراج والحصون.

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

المبحث الأول

المستنصر بالله وحكمه

اولا: ولادته:

كانت ولادة الحكم المستنصر بالله وقت آذان الظهر وذلك في غرة رجب من سنة (302هـ/ 914م) (ابن عذاري، 1984، 166/3) وقيل: ولد الحكم يوم الجمعة لست بقين من جماد ي الآخرة من السنة نفسها. (ابن حيان، 1965، ص101).

ذكر الرازي أن مولد الحكم يوم الجمعة عند الصلاة الظهر لست بقين من جمادي الآخرة من سنة (302هـ/ 914م) (ابن الفرضي، 1966، ص166) وكانت امه ام ولد تسمى مرجان، ولدته لسبعة اشهر من يوم حمله وقد وجد ذلك بخط يده ((ولدنا لسبعة اشهر وكذلك جدي عبدالملك بن مروان وعمي المنذر بن محمد)) (مجهول، 1983، ص168).

ثانيا: اسمه ونسبه:

هو الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن (الداخل) بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان (ابن عذاري، 1984، 292/3)، وامه ام ولد اسمها مهرجان.(ابن عذاري، 1984، 292/3).

ثالثا : كنيته ولقبه :

يكنى بأبي مطرف (ابن عذاري، 1984، 348/3) وأبي العاص(المراكشي، 1963، ص59) ويلقب بـ المستنصر بالله وسمي بالحكم الثاني؛ تمييزا له عن الحكم المعروف بالحكم الربضي(النقيب، 2006، ص25).

رابعا: ولايته الخلافة :

عندما توفي الخليفة الناصر سنة(350هـ/961م) وهو والد الحكم، بويع تجديدا لعهده في اليوم التالي(ابن الفرضي، 1989، ص7)، (سالم، 1974، ص282) وكان يوم الخميس(ابن الفرضي، 1966، ص7). وقد اعتلى العرش وهو كبير السن، فقد جاوز عمره السبعة والأربعين(مجهول، 1983، ص160)، وذلك راجع الى طول عهد ابيه، إلا أنه مع ذلك كان خبيرا بشؤون الحكم فقد أشركه أبوه معه من قبل في تدبير شؤون الدولة(العبادي، (د.ت)، ص225).

عقدت للحكم المستنصر بالله في رمضان (مجهول، 1955، ص224) وكان أول من بايعه أخوته، ومنهم أبو مروان عبيد الله، وأبو الأصبغ عبد العزيز وغيرهما من الأخوة وكانوا يومئذ ثمانية، قال المقري: ((فوافى جميعهم الزهراء)) في الليل فنزلوا في مراتبهم بفصلان، دار الملك وقعدوا في المجلسين الشرقي والغربي وجلس المستنصر بالله على سرير الملك في البهو الأوسط من الابهاء المذهبة القبلية التي في السطح الممرد(الاملس)، فبايعوه وانصتوا لصحيفة البيعة والتزموا الأيمان المنصوصة لكل ما انعقد فيها، ثم بايع بعدهم الوزراء واولادهم واخوتهم ثم اصحاب الشرطة وطبقات اهل الخدمة، ثم بايعه الصقالبة[1] في القصر واول ما اخذ البيعة عليهم الفتيان المعروفون بالخلفاء الأكابر مثل: جعفر صاحب الخيل والطراز وغيره من عظمائهم وتكفلوا بأخذها على من ورائهم وتحت ايديهم من طبقتهم وغيرهم، ثم بايعه الكتاب والوصفاء والمقدمون والعرفاء (المقري، 1968، 387/1؛ الهاشمي، 2007، ص476) وجلس الأخوة والوزراء الوجهاء عن يمين الخليفة وشماله إلا عيسى بن فطيس فإنه كان قائما وأخذ البيعة على الناس (المقري، 1968، 387/1).

وعندما قامت بيعة الحكم المستنصر اذن لجميع الناس حضورهم ، إلا الإخوة والوزراء وأهل الخدمة فإنهم مكثوا بقصر الزهراء إلى أن حمل جسد الناصر إلى قصر قرطبة حيث دفن هناك في تربة الخلفاء وبهذه المراسيم انتهت بيعة الإخوة والوزراء وابنائهم للحكم الثاني المستنصر بالله (المقري، 1968، 1/ 388).

ثم عقدت بيعة أهل الأندلس في شهر ذي الحجة من سنة (350هـ /961م) عن طريق الوفود التي جاءت قرطبة من البلاد للبيعة والتماس المطالب، من أهل طليطلة وغيرها من قواعد الأندلس واصقاعها فتوصلوا الى مجلس الخليفة بمحضر جميع الوزراء، والقاضي منذر بن سعيد البلوطي[2] والاشراف من القوم ووجوههم ورؤسائهم ومقدموهم، فأذن لهم بالدخول واخذت عليهم البيعة(المقري، 1968، 388/1).

---

[1] **الصقالبة:** هم من الشعوب السلافية التي كانت بعض الشعوب الأوربية تبيعهم عبيدا الى الأندلس، وكان اليهود يقومون بتجارة الرقيق هذه وظهر الصقالبة بكثرة في بلاط الأندلس، ولاسيما أيام الخليفة الحكم المستنصر، وقد تولى منهم مناصب كبيرة وكانوا يسمون بالفتيان. ينظر: (التغربردي، 1470، 87/4؛ القلقشندي، 1963، ص421؛ السامرائي، 2023، ص41).

[2] **منذر بن سعيد بن عبد الله:** يكنى ابا الحكم (273-355هـ/866-956م) لقبه البلوطي؛ نسبة الى (فحص البلوط) Lospedrocne بقرب قرطبة، وقد تولى منصب قاضي الجماعة بالأندلس في عصره، وكان فقيها خطيبا شاعرا فصيحا، ظاهري المذهب، كان مذهبه في الفقه مذهب النظار والاحتجاج، وترك التقليد، وكان مهيبا

خامسا: وفاته:

شعر الخليفة الحكم المستنصر بالله في اواخر عهده بأعراض الضعف والمرض تدب إلى جسمه فاحتجب عن جميع أهل مملكته فأشار عليه أطباؤه بالتحول عن قصر الزهراء لغلبة برد الجبل عليها إذ اصيب بشلل اقعد عن الخروج والحركة، وذكر ابن حيان أن الحكم كان يعاني من (العلة الفالجية) التي لا يكاد يستفيق منها(ابن حيان، 1965، ص203) فلزم فراشه وتولى تدبير الشؤون خلال مدة مرضه (مجهول، 1973، ص13)، (الحنبلي، 1985، 56/3) وزيره جعفر بن عثمان المصحفي، إذ توفي بعد ذلك بقصر قرطبة ثاني او ثالث صفر سنة (366هـ/976م) (ابن الآبار، 1963، ص101) وكان عمره آنذاك ثلاث وستين سنة وسبعة اشهر (ابن سعيد، 1964، 181/1).

المبحث الثاني

جهود الخليفة الحكم المستنصر بالله بالحركة الفكرية

الحركة الفكرية في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله :

لقد كان الحكم قمة الازدهار في الأندلس، فقد كان يرعي العلم والعلماء ويشجعهم، وكان هناك اهتمام شديد بالكتب والمكتبات، ولم يصل أحد إلى ما وصل إليه الحكم من حب وجمع للكتب لا حدود له، وكان سلفه أقوى في الدولة بما فيها من ثراء وترف، وكان ذلك هو الحكم المستنصر بالله. (ابن خلدون، 1971، 146/4).

وقد اهتم الخليفة الحكم المستنصر بالله بكتب العقاقير والتنجيم والطب، منذ أن أهدى الامبراطور رومانس البيزنطي (337هـ/948م) إياه كتاب ديسقوريدس (الحميدي، 1989، 312/2؛ ابن جلجل، 1955، ص21) والمهم في الأمر أن الحكم المستنصر بالله قد قرأ الكثير من هذه الكتب وعلق عليها حواشيها، واستدرك على توليفها بخط يده، وقد عثرنا بالفعل على كتب عليها خط الخليفة الحكم المستنصر بالله وملاحظاته، وكان العلماء يعدون هذه الملاحظات أصولا تعتمد فقد وصفه ابن الآبار فقال: ((قلما تجد له كتابا كان في خزانته إلا وله فيه قراءة ونظر من اي فن كان من فنون العلم ، يقرؤه ويكتب فيه بخطه – اما في أوله

صارما ولا عاجز ولا مراقب لأحد من خلق الله في استخراج حق ورفع ظلم ، ولا يخاف في الله لومة لائم . ينظر: (الحميدي، 1989، 555/2؛ السامرائي، 2023، ص194).

أو آخره أو في تضاعيفه – نسب المؤلف ومولده ووفاته والتعريف به ...)) (ابن الآبار، 1963، ص202).

وتنوعت اصلاحات الحكم المستنصر بالله وتعددت في مجالات مختلفة ومن ابرزها جهوده في مجالات النشاط الفكري والتي امتدت على مدى سنوات حكمه الخمسة عشر فقد قام الحكم الثاني بنشر التعليم بين عامة الناس في الأندلس وذلك بفتح الكتاتيب في المساجد العامة والبيوتات وذلك ضمن حملة التعليم المجاني للطبقة الفقراء بحسب ما أورده ابن عذاري إذ قال: ((ومن مستحسنات أفعاله وطبيات اعماله اتخاذه المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حول المسجد الجامع وبكل ربض من ارباض قرطبة، واجرى عليهم المرتبات وعهد إليهم في الاجتهاد والنصح، ابتغاء وجه الله العظيم وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتبا منها حوالي المسجد الجامع ثلاثة وباقيها في كل ربض من ارباض المدينة)). (ابن عذاري، 1984، 240/2).

لقد اهتم الخليفة الحكم المستنصر بإنشاء المكتبات العامة والخاصة المتطورة بتنظيم الفهارس وتضم تلك المكتبات نفائس الكتب في العلوم المختلفة (العتبي، (د.ت)، ص405)، وذكر ابن حزم القرطبي عن المكتبة الخاصة للخليفة فقال: ((إن عدد الفهارس المحتوية لتسمية الكتب اربع واربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر اسماء الدواوين فقط وإن عدد كتبها بلغ اربعمائة ألف مجلد))، (ابن حزم، 1966، ص202).

واهتم الخليفة الحكم المستنصر بالله كذلك بجمع فرائد الكتب ونفائسها ونوادرها في شتى العلوم، فقد كلف الخليفة الحكم الثاني وكلاء أو مندوبين مثقفين مختصين للبحث عن الكتب والحصول عليها بالشراء من المشرق الإسلامي ومغربه منهم محمد بن طرخان وراق الخليفة في بغداد والمندوب محمد بن محمد المعروف بابن الوفي الذي قام بالبصرة قرابة العشرين سنة وقد انفق مئة وعشرين ألف دينار لشراء الكتب (ابن بشكوال، 1966، ص202).

وحاول الخليفة الحكم المستنصر بالله أن يجاري العباسيين في الحركة العلمية والحصول على أثمن وأنفس الكتب التي تصدر في بغداد إذ بعث إلى أبي الفرج الاصبهاني القريشي المرواني ألف دينار من الذهب وخاطبه بأخذ نسخة من كتابه الذي ألفه في (الأغاني) وما لأحد مثله(ابن بشكوال، 1966، 501/1؛ الهاشمي، 2007، ص504)، ومن أهم ما سعى الخليفة الحكم المستنصر بالله إليه هو أنه خصص جانبا في دار الملك لغرض التأليف بالترجمة ومقارنة الكتب والنسخ الوافدة اليهم(ابن بشكوال، 1966، ص203).

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

ومن أهم الأعمال التي قام بها الخليفة الحكم المستنصر بالله أنه سعى على تشجيع حركة التأليف في مختلف فنون المعرفة واستقدام العلماء ورحب بهم وأغدق عليهم الأموال والهديات ومنهم محمد بن حارث الخشني[3] من علماء سبتة، ومحمد بن يوسف الوراق من المغرب، ومحمد بن الأزرق من مصر، وصاحب كتاب بدائع السلك في طبائع الملك، ومحمد بن العباس من حلب في الشام وغيرهم كثيرون (العتبي، (د.ت)، ص321) وشملت اهتمامات الخليفة الحكم المستنصر بالله الشعر واللغة والأدب. (ابن الآبار، 1963، ص203).

فلجأ إليه العلماء والباحثون والفلاسفة وحماهم من شرور الجهلة المتعصبين فازدهرت العلوم في أيامه (ابن سعيد، 1964، 186/1) فهو يستحق لقب الخليفة العالم مما يشير إلى منزلته ومكانته العلمية.(النصولي، 1962، 122/1).

استقدام العلماء إلى قرطبة:

استقدم الخليفة الحكم المستنصر بالله العلماء من نواحي الأندلس كافة، واعطى لهم السماح للقا محاضرتهم في العلوم القرآن والحديث الشريف والشرعية في الفقه والفنون اذ كان يلي علماء حسب كفائتهم العلمية ومن تتوافر لديهم نصوص ليست شائعة ومعروفة عند الناس (المقري، 1968، 307/1).

ولم يقتصر حكمه على علماء الأندلس فقط، بل كان حريصا أيضا على استقطاب علماء المشرق، فأحضر من بجاية ابن معاذ الرعيني (ت 398هـ/999م) إلى قرطبة من يستطيع المستنصر أن يستفيد منهم بعلمه في اللغة والأنساب، فأكرمهم وأكرم نزلهم ورفع شأنهم، ومن هؤلاء إسماعيل بن القاسم المعروف بأبي علي القالي، وكان له نشاط علمي في الدراسات اللغوية والأدبية، كما كان له كتاب النوادر في العربية واللغة. (الضبي، 1989، 283/1).(الحميدي، 1989، 253/1).

وبذلك قال الحميدي: "كان إماما في النحو، وكان له فيه كفاءة وإتقان عظيمان، وكان الناس يستفيدون منه ويعتمدون عليه، وكان هو مرجعهم فيما ينقله. وكانت كتبه غاية في الدقة، بالغة الدقة في غاية المعنى، خالية من كل نقص. وقد ترك كتبا قديمة في علمه، وهذا يدل على سعة علمه وكثرة شرفه. وقد قرأ علي كتابا ألفه هو وسماه (النوادر) كان يدون فيه

[3] **الخشني:** أبو عبد الله القيرواني، مؤرخ من الفقهاء الحفاظ، ألف للخليفة الحكم المستنصر كتبا كثيرة، كان شاعرا بليغا، احتاج بعد موت الخليفة الحكم المستنصر فجلس في حانوت يبيع الأدهان من كتبه القضاة في قرطبة، وأخبار الفقهاء المحدثين. ينظر: (الحميدي، 1989، 94/1؛ السامرائي، 2023، ص19).

الأخبار والأبيات ولسانيات الأخبار." (الحميدي، 1989، 253/1) وقد ظل في قرطبة بيت علمه إلى وفاته سنة (356هـ/967م) كان قدوم أبو علي القالي إلى قرطبة يمثل نهضة في الدراسات اللغوية والأدبية تلقى الأندلسيون واتخذوه حجة وإماما ولم يكن قبله لديهم إلا ابن القوطية وثابت وابنه القاسم والزبيدي، إذ كان الخليفة الحكم المستنصر مكرما للعلماء والفقهاء، رافعا مكانتهم، على طوال الحقبة التاريخية التي حكم بها الأمويون في الأندلس، وقد حضوا باحترام السلطة وتقديرها، وهناك الكثير من العبارات التي تدل على الاحترام والتعظيم، وقد جاء عالم آخر هو محمد بن الحارث الخشني من المغرب فشق طريقه إلى قرطبة من مدينة القيروان بدعوة من الحكم المستنصر بالله الذي طلب منه أن يكتب تاريخ القضاة في الأندلس وأذن له بالدخول إلى مكتبته الخاصة ليستفيد من خيراتها، فالف كتاب (قضاة قرطبة) للخشني الذي يحتوي على بعض المعلومات الواقعية المهمة عن الحياة الاجتماعية في الأندلس. (العبادي، (د.ت)، ص421؛ سالم، 1985، ص313).

تشجيع الحكم المستنصر بالله للعلماء على التأليف:

وكان للحكم المستنصر بالله مصلحة في هذه التجارة، فاستثمر في أعمال الكتابة وكلاء يعاملون معاملة حسنة ويشجعون على العمل، سواء داخل الأندلس أو خارجها، وكان عليه أن يدفع إلى أبي الفرج الأصفهاني ألف دينار لشراء نسخة من كتاب الأغاني قبل أن يصل إليه خبر شرائها أحد في العراق(المقري، 1968، 300/1؛ الضبي، 1989، 181/1-182).

وحرص الخليفة الحكم المستنصر بالله على تهيئة الجو العلمي للعلماء؛ وذلك بحرصه على اعداد المراجع العلمية لهم وتهيئة المكان المناسب لتأليفهم بل كان حريصا على متابعتهم وتشجيعهم، وتوفير كل ما يحتاجونه، ليس بالمساعدات والهيئات المادية فحسب بل بالمساعدات العلمية بإمدادهم بما يحتاجونه من مصادر وبحوث، فقد أرسل الى الكاتب المصري بن سعيد عبد الرحمن بن يوسف صاحب كتاب (تاريخ مصر والمغرب) كتابا استعان به هذا المؤرخ في تنصيف كتابه فيما يخص الأندلس .وكذلك أمر الخليفة الحكم المستنصر محمد بن أبي الحسين وابنه سيد وأبا علي القالي بمقابلة كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في دار الملك التي بقصر قرطبة، واحضر من الكتاب نسخا كثيرة من جملتها نسخة القاضي منذر بن سعيد البلوطي (الحميدي، 1989، 92/1).

ومن الوسائل الأخرى التي تعتبر تشجيعية ، هي اعطاء جوائز كبرى واسناد اهم الوظائف الى اصحاب الشأن الذين يشغلون في مجالات التأليف امثال الفقيه احمد بن عبدالملك الاشبيلي كان يحفظ من اقوال الامام مالك اذ كتب مؤلفا للحكم المستنصر كتابا

مهما سماه (كتاب الاستيعاب) وقد جمعه له مع أبي بكر محمد بن عبد الله القرشي، ثم رفعه إلى الخليفة الحكم المستنصر بالله، فوصلها بجائزة كبيرة ثم قدمها للشورى (المزروع، (د.ت)، ص129) إذ ألف للحكم الإمام ابو بكر الزبيدي (379هـ/ 989م) كتاب (مختصر كتاب العين) و (طبقات النحويين واللغويين) او كتاب (لحن العامة) ،كذلك ألف الإمام الحافظ خالد بن سعيد القرطبي المتوفى (352هـ/ 963م) كتاب (رجال اهل الأندلس) في الحديث النبوي الشريف(ابن الآبار، 1963، 118/1).

المبحث الثالث

إصلاحات الخليفة الحكم المستنصر بالله العمرانية

أ – توسيع المسجد الجامع :

من أبرز المنشآت العمرانية التي قام بها الحكم هي زيادته في المسجد الجامع بقرطبة، اذ أصدر منذ اليوم الثاني لتوليه الحكم موسوما بتوسيع المسجد الجامع، قال في ذلك ابن عذاري: ((وافتتح خلافته بالنظر في الزيادة في المسجد الجامع بقرطبة، وهو أول عهد انفذه، وقلد ذلك حاجبه وسيف دولته جعفر بن عبد الرحمن الصقلبي، وذلك من السنة (350هـ/961م) وهو اليوم الثاني من يوم خلافته)) (ابن عذاري، 1984، 227/2–238).

((وكان قطر قرطبة قد كثر به الناس، فضاق الجامع عن حملهم ونالهم التعب في ازدحامهم فسارع المستنصر الى الزيادة فيه فخرج لتقديرها وتفصيل بنيانها، واحضر لها الأشياخ والمهندسين فحدوا هذه الزيادة من قبله الى آخر الفضاء مادا بالطول لأحد عشر بلاطا، وكان طول الزيادة من الشمال الى الجنوب خمسة وتسعين ذراعا، وعرضها من الشرق الى الغرض مثل عرض الجامع سواء)) (العتبي، (د.ت)، ص410).

وفي سنة (353هـ/964م) كان ازدحام الناس بالمسجد الجامع بقرطبة وتضاغطهم حتى كادت النفوس تتلف فأمر الخليفة المستنصر بالله بتوسعته والزيادة فيه فأتى القاضي منذر بن سعيد البلوطي الى المسجد الجامع ومعه الفقهاء والعدول بما اجتمع قبله من أموال الأحباش، فنظر في الزيادة فيه، فشرع في الزيادة في جامع قرطبة فزاد فيه أحد عشر بلاطا (مجهول، 1983، ص35).

واستمر التعمير بالمسجد الجامع وتحسينه وتوسيعه وتجميله بالثريات التي تسرج فيها المصابيح بداخل بلاطات خاصة – سواء ما منها على الأبواب – وعددها مئتان واربع

وعشرون ثريا مختلفة الصنعة منها أربع ثريات كبار معلقة في البلاط الأوسط اكبرها الضخمة المعلقة في القبة الكبرى التي فيها المصاحف الكريمة، حيال المقصورة وكانت هذه الثريات الضخمة توقد في العشر الأخيرة من شهر رمضان كذلك علق ستا وخمسين ثريا في كل ثريا عشرون كاسا و ست ثريات كبار في كل ثرية ألف وخمس واربعون كاسا كانت كلها مذهبة (العتبي، (د.ت)، ص410).

وكانت أعمدة زيادة الحكم المستنصر بالله من الرخام الأسود المجزع بالأرض بيض ورؤوسها من النوع الكورنثي[4]، تتناوب مع أعمدة وردية اللون تيجانها من النوع المراكب تتماز بزيادة الحكم بأوراقها ولفائفها الملساء. (سالم، 1981، 365/1).

ونقل المحراب إلى موضعه الآن وكان المحراب الذي انشأه الحكم المستنصر هو المحراب الثالث في جامع قرطبة وقد أحكم عمله ونقشه في سبع سنين، وكان جملة ما صرف على هذا المنبر كما تذكر إحدى الروايات نحو خمسة وثلاثين ألف دينار وخمسمئة دينار وحجمه ثلاثة عشر (مجهول، 1983، ص170) وعدد درجاته تسع درجات صنعت بتوجيه من الخليفة الحكم المستنصر (مجهول، 1973، ص175) وجعلت فوقه قبة فخمة. (النقيب، 2006، ص170).

وكان الخليفة الحكم قد زين المسجد الجامع بالفسيفساء التي أرسلها ملك الروم، إذ إن الحكم كان ((قد كتب له في ذلك، وأمره بتوجيه صانعها إليه اقتداء بما فعله الوليد بن عبد الملك في بنيان مسجد دمشق، فرجع وفد الحكم بالصانع ومعه من الفسيفساء ثلاثمائة وعشرون قنطارا بعث بها ملك الروم هدية ، فأمر الحكم بإنزال الصانع، والتوسع عليه ورتب معه جملة من مماليكه لتعلم لصناعة فوضعوا أيديهم معه في الفسيفساء المجلوبة وصاروا يعملون معه ، فأبدعوا، واربوا عليه واستمروا بعد ذلك منفردين دون الصانع القادم)) .(ابن الخطيب، 1956، ص42؛ عنان، 1988، ص484).

وعمل الخليفة الحكم المستنصر بالله على هدم الميضأة القديمة التي كانت بفناء الجامع يستسقى لها الماء من بئر السانية وبنى موضعها أربع مضيآت في كل جانب من جانبي المسجد الشرقي والغربي، الكبرى للرجال والصغرى للنساء اجرى في جميعها الماء من عين في

[4]) الكورنثي Corinthrian: هو الذي تطور منه العمود الكورنثي الروماني واقتبسه الفن البيزنطي وتطور من تاجه شكل كأسي انتشر في الفن الإسلامي واصبح من مميزاته الرئيسة. ينظر (شافعي، 1970، ص93 –94).

جبل قرطبة خرق له الأرض وأجراه في قناة من حجر متقننة البناء محكمة الهندسة اودع جوفها أنابيب الرصاص لتحفظه من كل دنس (ابن عذاري، 1984، 240/3) وابدئ جرى الماء من يوم الجمعة لعشر خلون لصفر من سنة (356هـ/966م) (سالم، 1981، ص15).

ب – اصلاح قنطرة قرطبة:

بناء القناطر واصلاحها من الأمور المهمة وكان أول من عمر قنطرة قرطبة على نهرها العظيم والي الأندلس السمح بن مالك الخولاني بتكليف من الخليفة عمر بن عبد العزيز إذ أمره ببناء القنطرة بصخر السور وبناء السور باللبن فصنعت على أتم وأعظم مما بنى عليه جسر وكان ذلك سنة (101هـ/719م) (ابن القوطية، 1989، ص39).

وفي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل الملقب بالرضي(172–180هـ/788–796م) تم تجديد قنطرة قرطبة فأنفق في إصلاحها أموالا عظيمة وتولى بناءها بنفسه فكانت أجرة العمل تعطي بين يديه (ابن الخطيب، 1956، ص12)، وقد وصف الرازي قرطبة وقنطرتها قائلا : ((هي أم المدائن... ونهرها أعظم أنهار الأندلس ... وعليه قنطرة عظيمة عجيبة البناء)). حتى صورت أنها إحدى عجائب الأرض في الصنعة والإحكام (المقري، 1968، 460/1) فكان عدد قسيها سبعة عشر قوسا سعة كل قوس منها خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا محاسن هذه أعظم من أن يحاط بها وصفا (المقري، 1968، 461/1).

وفي سنة (351هـ/962م) وعلى عهد الخليفة الحكم المستنصر حدث المد الطامي بنهر قرطبة (ابن حيان، 1965، 58/2) فأتلف القنطرة فعمل سدا محكم الصناعة بحاشية نهر قرطبة لصق الجسر ليدفع جريه الماء بالجهة كيما يكشف عن الأرجل هناك التي أثر فيها الماء (ابن حيان، 1965، 64/2) وفي النصف من ذي الحجة من سنة (360هـ/970م) عمل الحكم سد المنعة المعقود أسفل نهر قرطبة في الشرق لرفع جريان الماء عن أصول أرجل الحنايا التي ظهر وهيها من أرجل القنطرة واقتلعت حجارة قنوات الرحى المصاحبة للرصيف بغربي القنطرة كي يستحيل الماء عن الأرجل فيتمكن من التوصل إلى الإصلاح أسسها وتقوية ضعفها وشرعت يدي الفعلة بالعمل والتحصين تحت إشراف الخليفة الحكم الذي ينتاب مكانه في الأوقات بنفسه وينظر إليه بعينه مؤكدا على المتولين النظر فيه فكان كالشاهد له متأملا للعمل مشيرا فيه برأيه مؤكدا على الفعلة في تعجيله قبل حلول الشتاء (ابن حيان، 1965، 64/2).

ففي سنة (361هـ/971م) ركب الخليفة المستنصر بالله من قصر قرطبة وعبر النهر للنظر في قنطره قرطبة، إذ كمل البناء واستقوى التحصين فسر به الخليفة وارتضاه وشكر الله على معونته عليه (ابن حيان، 1965، 65/2).

جـ الابراج والحصون :

أقيمت في عهد الخليفة الحكم المستنصر أبراج وحصون بنواحي الأندلس المختلفة في الجنوب، وفي الشمال على المرتفعات المطلة على الطريق الموصلة بين المدن فقد زود حصن بانيوس دي انثينا Banos de Encina سنة (357هـ/968م) ببرج وسجل ذلك في لوحة محفوظة اليوم بمتحف الآثار الأهلي بمدريد (سالم، 1985، ص413) وتبقى من عصر الحكم حصن يقال له عقبة البقر في الطريق الموصل بين قرطبة وفحص البلوط (سالم، 1981، ص414) فضلا عن حصن غرماج[5] الذي بنى قواد الحكم برجه الثامن على نشز يبلغ ارتفاعه فوق مستوى وادي دويرة[6] Duero نحو 130 وما زال يقف اليوم مرتفعا إلى عنان السماء كما لو كان حارسا لا يغفل بقطاعة الفسيح ونطاقه الضيق ممتدا على مسافة تبلغ نحو كيلو متر واحد والحصن مزود بنقش كتابي يؤكد الحقائق التاريخية (سالم، 1974، ص414) التي تقول إن القائدين غالب بن عبد الرحمن ،وسعيد بن الحكم الجعفري احتلا في العشر لآخر من رمضان من سنة (357هـ/968م) حصن قلهرة وأقاما فيه مدة تمكنا فيها من بنيان الحزم فيه والزيادة في ارتفاع البرج الثامن منه بذروته فانتهيا من ذلك وعادا بالعسكر(ابن عذاري، 1984، 214/2).

---

[5]) **حصن غرماج:** توالت الاخبار من الثغر الأوسط بمحاصرة العدو من الجلالقة والبشكنس اهل قشتالة وبنبلونة حصن غرماج من ثغر مدينة سالم عام (364هـ/975م) ناقضين لعهودهم، واضعين أهله للقتال، فدارت معركة قتل فيها كثير من النصارى واضطربت عساكرهم على وادي دويرة، وتجالبوا نحوه ما بلغهم اشتغال الخليفة بمحابة مخالفيه في العدوة المغربية ، فأحاطوا بالحصن وناشبوا اهله الحرب، فأفرغ الله صبره عليهم ، وثبت اقدامهم. ينظر: (السامرائي، 2003، ص158).

[6]) **نهر دويرة:** يتكون هذا النهر من عدة روافد منها (دوراقو وسيغة واداجة وزابارتيال وطوماس، ينبع هذا النهر من السلسلة الجبلية التي تعرف بـ (الشارات او البشارة) من منطقة اوربيون، من منطقة بين الشارات التي هي الهضبة نفسها التي ينحدر منها نهر ابره، ويبلغ طول نهر دويرة من المنبع حتى مصبه في البحر المحيط (850) ميلا، وهو يسير من الشرق الى الغرب في وادي ضيق شديد الانحدار. ينظر: (ابن غالب، 1956، ص39؛ السامرائي، 2023، ص11).

وكذلك قام الحكم ببناء مدينة بثغر طليطلة[7] وتشييدها وتوثيق أمورها وانفذ لهذا الغرض أحمد بن نصر وجعل بين يديه أحمالا وأموالا (ابن عذاري، 1984، 2/223-234).

[7]) كان في الاندلس ثلاثة أنواع من الثغور (الأعلى والأوسط والأدنى)، الأعلى يشمل سرقسطة مركزها ولاردة وتطلية ووشقة وطرطوشة ، اما الثغر الأوسط، فكانت قاعدته أول الأمر مدينة سالم ثم استبدلت بطليطلة، اما الثغر الأدنى، قاعدته مدينة قورية فيشمل مدن قلموية وماردة وشنترين. ينظر: (السامرائي، 2008، ص35-37؛ السامرائي، 2012، ص212).

الخاتمة:

استهدف موضوع البحث جهود الحكم المستنصر بالله العلمية والعمرانية(350-366هـ/961-976م) الى ابراز دور الخليفة الحكم في الشؤون العلمية والعمرانية فضلا عن دوره العلمي والثقافي المعروف الذي يعد عهد الحكم المستنصر عهد امتداد؛ لما تحقق في ابيه الخليفة الناصر بل يمثل ذروة ما وصلت اليه النهضة العلمية في الأندلس فهو بحق يستحق لقب الخليفة العالم، لم يكن الخليفة الحكم رجل علم فحسب بل كان رجل سياسة وحرب ولهذا وصفه ابن دحية ((صاحب الفتوحات العظيمة)) إن جهود الخليفة الحكم المستنصر شجعه بالاهتمام بالجانب العلمي والعمراني مما أدى إلى ابراز من العلماء في الأندلس، وذلك رحيلهم إلى الأندلس فترة الفتح (92هـ/ 711م) وكان خلفاء الأندلس وأمراءها على قدر عظيم من الثقافة، وكان أغلبهم من الشعراء والأدباء، بل إن بعضهم ألف كتبا في الأدب والكيمياء والفلك والفيزياء الخ من العلوم. وكان الخليفة أعظمهم حبا للكتب، فشجعهم على الكتابة، وأرسل بعضهم إلى المشرق العربي لنهب الكتب الشيقة من علماء بغداد ودمشق والمدينة. وانتشرت اللغة العربية في المكتبات والمساجد، وكان هذا التشجيع بمثابة نهضة فكرية وأدبية في الأندلس. (ابن خاقان، 1989، ص 43).

إذ أقيمت في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله أبراج وحصون وقلاع بنواحي الأندلس المختلفة في الجنوب، وفي الشمال على المرتفعات المطلة على الطريق الموصلة بين المدن الأندلسية مما أدت لها دور كبير بالتصدي لهجمات الممالك الاسبانية فأدت إلى حماية الاراضي الأندلسية.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1- ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي.(ت 659هـ/1260م). الحلة السيراء. تحقيق: حسين مؤنس. الشركة العربية للطباعة والنشر. القاهرة. 1963.

2- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري. (ت: 578هـ/1182م). الصلة في تاريخ ائمة الأندلس. دار المصري للتأليف والترجمة. القاهرة. 1966.

3- بعيون، سهى. اسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. 2009.

4- التغربردي، ابي المحاسن يوسف. (ت: 874هـ/1469م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. المؤسسة المصرية للتأليف. القاهرة. (د.ت).

5- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. (ت: 456هـ/ 1063م). جمهرة أنساب العرب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط2. ذخائر العرب للطباعة والنشر. القاهرة. 1966.

6- الحنبلي، شهاب الدين ابي فلاح بن عبد الحي بن عماد. (ت: 1089هـ/1678م). شذرات الذهب في اخبار من ذهب. ط2. مكتبة المقدسي للطباعة والنشر. بيروت. 1985.

7- الحميدي، ابو عبدالله ابو نصر فتوح عبدالله. (ت: 488هـ/1095م). جذوة المقتبس في تاريخ علما الاندلس. تحقيق: ابراهيم الابياري. ط3. دار الكتاب المصري–اللبناني، بيروت. 1989.

8- ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف. (ت: 469هـ/1076م). المقتبس في اخبار بلد الأندلس. تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي. دار النهضة للطباعة والنشر. بيروت.1965.

9- ابن خاقان، ابو النصر الفتح بن محمد. (ت: 529هـ/1134م). مطمح الأنفس ومسرح التأنس. ط2. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر. بيروت. 1989.

10- ابن الخطيب، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد. (ت: 776هـ/1374م). أعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام. تحقيق: ليفي بروفنسال. ط2. دار الكشوف للطباعة والنشر. بيروت. 1956.

11- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (ت: 808هـ/1405م). العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. ط2. مؤسسة الأعلى للطباعة والنشر. بيروت. 1971.

12- ابن جلجل، ابو داود سليمان. طبقات الأطباء والحكماء. القاهرة. 1955.

13- الرازي، محمد بن بكر بن عبدالقادر. (ت: 660هـ/1261م). مختار الصحاح. دار الكتاب العربي للنشر. بيروت. 1981.

14- سالم، السيد عبد العزيز. قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس. دراسة تاريخية وعمرانية اثرية في العصر الإسلامي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت. 1971.

15- سالم، السيد عدالعزيز. أضواء جديدة على مشكلة بنيان المسجد الجامع بقرطبة. صحيفة معهد الدراسات الإسلامية. 1974.

16- سالم، السيد عبد العزيز. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة. دار النهضة العربية. بيروت. 1981.

17- سالم، عبد العزيز. تاريخ وحضارة الاسلام في الأندلس. مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر. الإسكندرية. 1985.

18- السامرائي، اسامة عبدالحميد حسين. تاريخ الوزارة في الأندلس. دار الكتب العلمية. بيروت. 2012.

19- السامرائي، انسام عبدالحميد حسين. الحياة السياسية وتأثيرها على المذاهب الفقهية في الأندلس. دار دجلة للطباعة والنشر. عمان. 2023.

20- السامرائي، انسام عبدالحميد حسين. المؤثرات الحضارية المتبادلة بين المشرق العربي والأندلس خلال العصور الوسطى. دار دجلة للطباعة والنشر. عمان. 2023.

21- السامرائي، عبدالحميد حسين. الثغر الأدنى الأندلسي. دار ابن الأثير للطباعة والنشر. الموصل. 2008.

22- السامرائي، عبدالحميد حسين. تاريخ الجهاد الاسلامي في الأندلس. الزاوية للطباعة والنشر. ليبيا. 2003.

23- ابن سعيد، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك. (ت: 685هـ/1286). المغرب في حلي المغرب. تحقيق. شوقي ضيف. دار المعارف للطباعة والنشر. القاهرة. 1964.

24- الشافعي، فريد. العمارة العربية في مصر الاسلامية. القاهرة. 1970.

25- الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عمير. (ت :599هـ/1202م). بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس.

26- طه، عبدالواحد ذنون. دراسات في تاريخ الأندلس. الموصل. 1987.

27- العبادي، أحمد مختار. في تاريخ المغرب والأندلس. مؤسسة الثقافة الجامعية. الإسكندرية. (د.ت).

28- العتبي، محمد سعيد رضا علو وآخرون. تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي. دار الجامعية للطباعة والنشر. بغداد. (د.ت).

29- ابن عذاري، ابو العباس احمد بن احمد. (ت: 712هـ/1312م). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. مكتبة صادر للطباعة والنشر. بيروت. 1984.

30- عنان، محمد عبدالله. دولة الإسلام في الأندلس من الفتح الى نهاية مملكة غرناطة. ط3. القاهرة. 1988.

31- ابن غالب، محمد بن ايوب بن غالب. (ت: عاش في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي). فرحة الانفس في اخبار الأندلس. تحقيق: لطفي عبدالبديع. القاهرة. 1956.

32- ابن الفرضي، ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي. (ت: 403هـ/1012م). تاريخ علماء الأندلس. دار المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة. 1966.

33- القلقشندي، احمد بن علي. (ت: 812هـ/1423م). صبح الاعشى في صناعة الانشا. القاهرة. 1963.

34- مجهول. ذكر بلاد الأندلس. تحقيق. لويس مولينا. مدريد. 1983.
35- مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق. تحقيق . نبيلة عبد المنعم. بغداد. 1973.
36- مجهول، مفاخر البربر. تحقيق. ليفي بروفنسال. القاهرة. 1973م.
37- المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي. (ت: 647هـ/1249م). المعجب في ذكر أخبار المغرب. تحقيق: محمد سعيد العريان. القاهرة. 1963.
38- المزروع، وفاء عبد الله. الخليفة الأموي الحكم المستنصر. جدة. (د.ت).
39- المقري، احمد بن محمد. (ت: 1041هـ/1631م). نفح الطيب. ط2. دار صادر للطباعة والنشر. بيروت. 1968.
40- مؤنس، حسين. (د.ت). موسوعة تاريخ الأندلس فكر وحضارة وتراث. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة.
41- ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم. (ت: 711هـ/1311م) لسان العرب. دار الكتب العلمية. بيروت. 2003.
42- النصولي، أنيس زكريا. الدولة الأموية في الأندلس. بغداد. 1962.
43- النقيب، أحلام حسن مصطفى. تاريخ الأندلس على عصر الخلافة الأموية. دراسة سياسية عسكرية إدارية عمرانية اقتصادية اجتماعية. دار ابن الأثير للطباعة والنشر. الموصل. 2006.
44- الهاشمي، عبد المنعم. الخلافة الأندلسية. دار ابن حزم للطباعة والنشر. بيروت. 2007.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1- Ibn al-Abar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Qada'i al-Balansi. (d. 659 AH/1260 AD). Al-Hilla Al-Siraa. Investigation: Hussein Mu'nis. Arab Printing and Publishing Company. Cairo. 1963.
2- Ibn Bashkwal, Abu Al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik Al-Ansari. (d. 578 AH/1182 AD). The connection in the history of the imams of Andalusia. Dar Al-Masry for Writing and Translation. Cairo. 1966.
3- With eyes, Soha. The contribution of Muslim scholars to science in Andalusia. Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing. Beirut. 2009.
4- Al-Taghbardi, Abi Al-Mahasin Yusuf. (d. 874 AH/1469 AD). The shining stars of the kings of Egypt and Cairo. Egyptian Foundation for Writing. Cairo. (d.t.).
5- Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed. (d. 456 AH/1063 AD). Collection of Arab genealogies. Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. 2nd ed. Thakhir Al Arab Printing and Publishing. Cairo. 1966.
6- Al-Hanbali, Shihab al-Din Abi Falah bin Abdul-Hay bin Imad. (d. 1089 AH/1678 AD). Gold nuggets in gold news. 2nd ed. Al-Maqdisi Library for Printing and Publishing. Beirut. 1985.
7- Al-Humaidi, Abu Abdullah Abu Nasr Fattouh Abdullah. (d. 488 AH/1095 AD). The ember of the quote in the history of Andalusian scholars. Investigation: Ibrahim Al-Abyari. 3rd edition. Egyptian-Lebanese Book House, Beirut. 1989.

8- Ibn Hayyan, Abu Marwan Hayyan bin Khalaf. (d. 469 AH/1076 AD). Quoted in Andalusia News. Investigation: Abdul Rahman Ali Al-Hajji. Dar Al Nahda for Printing and Publishing. Beirut.1965.

9- Ibn Khaqan, Abu Al-Nasr Al-Fath bin Muhammad. (d. 529 AH/1134 AD). The aspiration of souls and the theater of humanization. 2nd ed. Al-Resala Foundation for Printing and Publishing. Beirut. 1989.

10- Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed. (d. 776 AH/1374 AD). Media works on those of the kings of Islam who pledged allegiance before wet dreams. Investigation: Levi Provencal. 2nd ed. Dar Al-Kashof for Printing and Publishing. Beirut. 1956.

11- Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad. (d. 808 AH/1405 AD). Lessons, collections of the subject, and news in the days of the Arabs, Persians, Berbers, and those of their contemporaries who had the greatest authority. 2nd ed. Al-A'la Foundation for Printing and Publishing. Beirut. 9711.

12- Ibn Jaljal, Abu Daoud Suleiman. Classes of doctors and sages. Cairo. 1955.

13- Al-Razi, Muhammad bin Bakr bin Abdul Qadir. (d. 660 AH/1261 AD). Mukhtar Al-Sahah. Arab Book Publishing House. Beirut. 1981.

14- Salem, Mr. Abdul Aziz. Cordoba, the capital of the Caliphate in Andalusia. A historical and archaeological study in the Islamic era. Arab Renaissance House for Printing and Publishing. Beirut. 1971.

15- Salem, Mr. Adalaziz. New lights on the problem of architecture of the Grand Mosque in Cordoba. Newspaper of the Institute of Islamic Studies. 1974.

16- Salem, Mr. Abdul Aziz. The history of Muslims and their effects in Andalusia from the conquest until the fall of the Caliphate. Arab Renaissance House. Beirut. 1981.

17- Salem, Abdul Aziz. The history and civilization of Islam in Andalusia. University Youth Foundation for Printing and Publishing. Alexandria. 1985.

18- Al-Samarrai, Osama Abdel Hamid Hussein. History of the ministry in Andalusia. Scientific Books House. Beirut. 2012.

19- Al-Samarrai, Ansam Abdul Hamid Hussein. Political life and its impact on the jurisprudential schools of thought in Andalusia. Dar Degla for Printing and Publishing. Oman. 2023.

20- Al-Samarrai, Ansam Abdul Hamid Hussein. Mutual cultural influences between the Arab Levant and Andalusia during the Middle Ages. Dar Degla for Printing and Publishing. Oman. 2023 .

21- Al-Samarrai, Abdul Hamid Hussein. The lower Andalusian gap. Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing. Mosul. 2008.

22- Al-Samarrai, Abdul Hamid Hussein. History of Islamic Jihad in Andalusia. Al Zawya Printing and Publishing. Libya. 2003.

23- Ibn Saeed, Ali bin Musa bin Muhammad bin Abdul Malik. (d. 685 AH/1286). Morocco in Moroccan costumes. investigation. Shawqi is a guest. Dar Al Maaref for Printing and Publishing. Cairo. 1964.

24- Al-Shafi'i, Farid. Arab architecture in Islamic Egypt. Cairo. 1970.

25- Al-Dhabi, Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Omair. (d. 599 AH/1202 AD). In order to seek the petition in the history of the men of Andalusia.

26- Taha, Abdul Wahed Thanoun. Studies in the history of Andalusia. Mosul. 1987.

27- Al-Abadi, Ahmed Mukhtar. In the history of Morocco and Andalusia. University Culture Foundation. Alexandria. (d.t.).

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

28- Al-Atabi, Muhammad Saeed Reda Alo and others. The history of Morocco and Andalusia in the Islamic era. University House for Printing and Publishing. Baghdad. (d.t.).
29- Ibn Adhari, Abu Abbas Ahmed bin Ahmed. (d. 712 AH/1312 AD). Al-Bayan Morocco in the news of Andalusia and Morocco. Sader Library for Printing and Publishing. Beirut. 1984.
30- Anan, Muhammad Abdullah. The Islamic state in Andalusia from the conquest to the end of the Kingdom of Granada. 3rd edition. Cairo. 1988.
31- Ibn Ghalib, Muhammad bin Ayoub bin Ghalib. (d.: He lived in the sixth century AH/twelfth century AD). Delight in the news of Andalusia. Investigation: Lotfi Abdel Badie. Cairo. 1956.
32- Ibn al-Fardhi, Abu al-Walid Abdullah bin Muhammad bin Yusuf al-Azdi. (d. 403 AH/1012 AD). History of Andalusian scholars. Egyptian House for Writing and Translation. Cairo. 1966.
33- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali. (d. 812 AH/1423 AD). Sobh Al-Asha in the construction industry. Cairo. 1963 .
34- Anonymous. Mention of Andalusia. investigation. Luis Molina. Madrid. 1983.
35- Anonymous, Al-Ayoun and Al-Hadayek fi Akhbar Al-Haqiqat. investigation . Nabila Abdel Mana. Baghdad. 1973.
36- Anonymous, Feats of the Berbers. investigation. Levi Provencal. Cairo. 1973 AD.
37- Al-Marrakshi, Muhyiddin Abdel Wahed bin Ali. (d. 647 AH/1249 AD). I like to mention Moroccan news. Investigation: Muhammad Saeed Al-Erian. Cairo. 1963.
38- Al-Mazrou, Wafa Abdullah. The Umayyad Caliph Al-Hakam Al-Mustansir. grandmother.) d.t.
39- Al-Muqri, Ahmed bin Muhammad. (d. 1041 AH/1631 AD). He smelled good. 2nd ed. Dar Sader for Printing and Publishing. Beirut. 1968.
40- Mu'nis, Hussein. (d.t.). Encyclopedia of the history of Andalusia, thought, civilization and heritage. Religious Culture Library. Cairo.
41- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram. (d. 711 AH/1311 AD) Lisan al-Arab. House of Scientific Books. Beirut. 2003.
42- Al-Nasuli, Anis Zakaria. The Umayyad dynasty in Andalusia. Baghdad. 1962.
43- Captain, Ahlam Hassan Mustafa. The history of Andalusia during the Umayyad Caliphate. A political, military, administrative, urban, economic, and social study. Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing. Mosul. 2006.
44- Al-Hashemi, Abdel Moneim. Andalusian Caliphate. Dar Ibn Hazm for Printing and Publishing. Beirut. 2007.